المؤلفات الفقهية الكاملة

للعلامة

عمر بن عبد العزيز الكرسيفي

ت 1214هـ ~ 1800م

جمع وتحقيق عمر أفا

1427هـ - 2006م

المملكة المغربية - منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الكتاب : المؤلفات الفقهية الكاملة
للعلامة عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي
المؤلف : عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي
جمع وتحقيق : عمر أفا
كلية الآداب – الرباط
الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
لوحة الغلاف : جدول من وضع المؤلف ص 397
الطبع : مطبعة فضالة – المحمدية
الحقوق : جميع الحقوق محفوظة
الترقيم الدولي : ISBN 9954-0-5069-8
الإيداع القانوني : 2006 / 1689
الطبعة الأولى : 1427 هـ/ 2006 م

شُكْرٌ وتقْدِيرٌ

ترسيخاً لقيم الاعتراف والوفاء، أود أن أعبر عن شكري وتقديري لأسر كريمة وثلة من الفقهاء الأجلاء والأساتذة الفضلاء لما لهم علينا من المنّة سواء في سوس أو خارجها.

نذكر منهم من أمدُّونا بمؤلفات العلامة عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي بكامل الاعتزاز: العلامة القاضي سيدي محمد الكثيري أطال الله عمره في الصالحات، والفقيهين الأخوين الحاج محمد وسيدي عبد الله من أسرة آل الشبِّي الأزاريفية والأستاذين البخاري بودميعة والإمام بودميعة من أسرة آل تازروالت. والفاضل سيدي عبد الله الطالبي من أسرة آل المعذر، والأستاذ عبد الله أسملال من أسرة آل القاضي السملالي، والأستاذ الدكتور أحمد الصبيحي من الأسرة الصبيحية بسلا، والأستاذ محمد بن صالح الصالحي، والفقيه أحمد بن الحسن دمغارت المجاطي، والأستاذ خالد بن امحمد العثماني.

والشكر موصول إلى الأساتذة الذين قدّموا إلينا يد العون بالاستشارة أو بالاطلاع على جوانب من التجربة الطباعية، السادة إبراهيم التامري ومحمد المغراوي ومحمد نجمي الروداني وعبد السلام الطاهري السلاوي ومحمد الظريف وسيدي محمد المسفيوي.

ونترحَّم على من أمدونا بمؤلفات العلامة الكَرسيفي ثم قضوا نحبهم منذ سنين، ومنهم الفقيه امحمد العثماني والعلامة محمد المنوني والأستاذ عبد الله الصبيحي السلاوي والسيد عبد السلام بيمنصورن الباعمراني وسيدي أحمد بن الحسن عميد الباعمراني والأستاذ عبد الله الدرقاوي وسيدي عبد الحميد بن عيسى مُرادي الباعمراني والأستاذ عبد السلام الخالدي. رحمة الله عليهم جميعاً.

كما نعرب عن تقديرنا لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في شخص وزيرها الباحث الأستاذ أحمد التوفيق الذي له كامل الحرص على إحياء التراث المغربي امتثالاً لتوجيهات مولانا أمير المؤمنين دام له النصر والتأييد.

فجزى الله الجميع بمنه، آمين.

عمر أفا

تقديم

ظلت منطقة سوس على مر التاريخ الإسلامي رافداً هاماً للحركة العلمية ببلادنا بما اشتملت عليه من أسر علمية، وما قدمته من علماء أفذاذ، وما أرسته من تقاليد علمية، وما أنتجته من مؤلفات في شتى دروب المعرفة الإسلامية.

ومن بين خصائص التاريخ العلمي والثقافي لهذه المنطقة نشاط باديتها في احتضان الجزء الأكبر من الحركة العلمية التي ظلت متفاعلة مع وسطها الاجتماعي، وممتدة في علاقاتها مع الحواضر العلمية المغربية الشهيرة. فأسست العديد من خزائن الكتب التي تزخر بها المدارس العتيقة المنتشرة في أرجاء سوس.

إن هذا الكتاب الذي يعتبر نتيجة من نتائج الحركة العلمية المشار إليها، يضم مجموعة من الكتب والرسائل الفقهية لعالم فذ هو عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي (ت. 1214/ 1800). وهو من العلماء الذين وسموا الحركة العلمية والفقهية بسوس خلال القرنين الثاني عشر وبداية الثالث عشر الهجريين بإسهاماته العلمية المختلفة واجتهاداته الفقهية وحضوره النشيط في مجال التأليف، تدل على ذلك مؤلفاته العديدة والمتنوعة في العلوم الفقهية والفلكية والحساب والتصوف.

لقد تميز عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي عن العديد ممن عاصره من العلماء باهتمامه بقضايا النوازل والمستجدات التي كان مجتمعه يعرفها. حيث لم يتوان في تقديم المعالجة الفقهية لبعضها إسهاماً منه في حل المشاكل الطارئة. فمن خلال تحليل عناوين مؤلفات الكَرسيفي يتبين اهتمامه الشديد بمعالجة نوازل عصره خاصة تلك التي تتطلب معرفة علمية وتقنية متخصصة في مجال الفلك والحساب، إضافة طبعاً إلى الأحكام الفقهية في مجالات العبادات والمعاملات. وهكذا نقف على إسهامات الكَرسيفي في هذه المجالات التي نذكر منها:

1 – قضايا النقود والأوزان والمكاييل الشرعية

2 – مسائل فلكية:

3 – رسائل في المعاملات:

4 – ونصوص في التصوف والآداب والسيرة: ويظهر من خلال تصفح معالجاته هاجسُه الإصلاحي المتجه إلى الالتزام بالأحكام الفقهية والمنضبط بضرورة رعاية حقوق الناس وأحوال المجتمع على قياس الشرع واحتواء المستجدات وفق أحكام الفقه المالكي. ومما يؤكد نزعته الإصلاحية اهتمامه بمسألة حقوق السعاية للمرأة والتي أثارت اهتمام فقهاء البادية في شمال المغرب وجنوبه منذ فتوى ابن عرضون الشهيرة.

تصدر هذه النصوص الفقهية وهي من مؤلفات الكَرسيفي، محققة مضبوطة بعناية الأستاذ الباحث الدكتور عمر أفا الذي أخرجها من غياهب النِّسيان وبحث عن مخطوطاتها في الخزانات العامة والخاصة، وأخضعها لمنهج علمي صارم في التحقيق لا سيما في تخصصه فعززها بتعاليق مفيدة، وضم أطرافها لتكون علامة جديدة على غنى تاريخنا العلمي من جهة، ولتسْهم من جهة ثانية في التعريف بعالمٍ فَذٍّ ومؤلف معطاء، كما أنه عرَّف بعمر الكَرسيفي وأبرز مكانته العلمية وحقق لائحة مؤلفاته وضبط عناوينها ووضعيتها عسى أن تمتد يد المهتمين بإخراج مثيلاتها.

وتصميماً من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على إحياء التراث الفقهي المغربي ووضعه بين أيدي الباحثين والمهتمين ارتأت أن تدرج هذه الأعمال الفقهية الكاملة ضمن مطبوعاتها إغناء للخزانة المغربية وتذكيراً للأجيال الصاعدة بعطاءات الأجيال الماضية من علماء المغرب ومؤلفيه. امتثالاً لتوجيهات مولانا أمير المومنين أعزه الله في إحياء التراث المغربي وتشجيع تحقيقه ونشره خدمة لثقافتنا الوطنية العربية الإسلامية.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
أحمد التوفيق

مُقَدِّمَةٌ

عمر أفا

كلية الآداب- الرباط

يعتبر العلامة عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي السوسي (ت. 1214 هـ/ 1800 م) من أشهر فقهاء المغرب في القرن الثالث عشر للهجرة الموافق لبداية القرن التاسع عشر للميلاد.

كتب العديد من التآليف والرسائل والتقاييد في مسائل فقهية دقيقة ومتشعبة، سائراً في ذلك على مذهب الإمام مالك، نذكر منها مؤلفات في البيوع والأرهنة والحبس والوصية والسعاية والنقود وصرف العملة وأوزانها والمقاييس والمكاييل والموازين ومسائل التركات والفلك والتوقيت والسيرة والتاريخ، وما أشبه هذه الموضوعات الدقيقة.

وقد أحصينا له أزيد من تسعة وعشرين مؤلفاً اكتشفنا أسماءها أولاً ضمن مختلف المخطوطات والكتب، ثم استطعنا خلال ثلاثين سنة من البحث والتقصّي في الخزانات العامة والخاصة في جبال جزولة: الأطلس الصغير وسهول سوس أن نجمع له من مختلف المظان تسعة عشر مؤلفاً ورسالة ضممناها لتشكل رصيد هذا الكتاب الذي أسميناه «**المؤلفات الفقهية الكاملة**» تيمناً لاستخراج بقيتها - بحول الله - ولو بعد حين. وفيما يلي نقدم نبذة عن حياة العلامة الكَرسيفي وعصره ومؤلفاته ومنهجيته.

أولاً : نبذة موجزة عن حياة المؤلف

هو عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحمان بن داود بن يحيى بن يوسف الكَرسيفي[1] نسبة إلى أكَرسيف[2] الإرغي[3] ينتهي نسبه إلى الخليفة عثمان بن عفان[4]. وقد ولد من أسرة علمية عريقة، وهي من الأسر المغربية التي عَرفت - كما يقول المختار السوسي - استمراراً برجالاتها في مجال العلم دون انقطاع منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر للميلاد إلى الآن، حيث لم يعرف المغرب من الأسر بهذا الاستمرار إلا أسرة آل الفاسي بفاس والكَرسيفيين بسوس[5]. وقد ترجم في «المعسول» للعديد ممن نبغ من رجالات العلم بأكَرسيف[6]، بل أُلِّفت في ذلك كتب خاصة

---

(1) الكَرسيفي تَرتَّب عن النسبة إلى أكَرسيف هذا خلط بين شخصيتين كلاهما يسمى عمر الكَرسيفي. وقد نشر ليفي بروفنسال رسالة عن الحسبة لشخص يدعى عمر الكَرسيفي، في **المجلة الأسيوية**، عدد 224 لسنة 1934، ص. 185، ثم قامت الباحثة راكل أربي بتقديم هذه الرسالة في مجلة **هسبريس تمودا**، أعداد 1، 2، 3، لسنة 1960، دون أن تضيف لترجمته أي جديد. وقد عمق هذا الخلط ما جاء في مقال لعبد الرحمان الفاسي في مجلة **المناهل**، عدد 24، سنة 1982، صفحات 94-106، حيث نسب صاحب رسالة الحسبة إلى أكَرسيف بسوس بحجة وجود أسرة عالمة عريقة بهذا الموقع، مما يوهم أن الأمر يتعلق بشخصية واحدة. والواقع أن صاحب الرسالة المذكورة ينتمي إلى فترة سابقة جداً عن فترة القرن الثامن عشر التي ينتمي إليها الكَرسيفي صاحب المؤلفات التي نحن بصددها، كما أن صاحب رسالة الحسبة ينطلق في تأليفه من منطلق حضري، في حين عالج الكَرسيفي صاحب هذه المؤلفات قضايا تنتمي في عمومها إلى بادية سوس بالخصوص.

(2) أگرسيف: كلمة أمازيغية تختزل عبارة (نگرثسافن) أي بين الأودية، وموقعه وراء تافراوت في الأطلس الصغير. وهناك موقع آخر يسمى كَرسيف (بدون ألف) يوجد قرب مدينة تازة بالمغرب الشرقي.

(3) انظر ترجمة الكَرسيفي الأرغي المفصلة لدى: محمد المختاي السوسي. - **المعسول**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1960، ج 17، ص. 78 وما بعدها، و ج 11، ص. 223، وفي بداية مخطوط "**الحضيكَيون**" لمؤلفه عبد الرحمان الجشتيمي. وإيرغ بلدة في اذا گنيضيف وموقعه وراء سوق أربعا أيت بها بـــ 40 كلم ويبعد عن مدينة أگادير بـــ 120 كلم وهو بمجموعة قرى.

(4) الحضيكَي، محمد بن أحمد. - **طبقات الحضيكَي**، عند ترجمة أبي بكر بن عمر الأمدي، التِّمْلي، ص. 82 من المخطوط (نسخة سيدي أحمد بن المحفوظ الأدوزي رحمه الله). وقع طبعه مؤخراً بتحقيق الأستاذ أحمد بومزكَو.

(5) السوسي، محمد المختار. - **المعسول**، (م. س)، ج 17، ص. 43.

(6) انظر هذه التراجم في كتاب **المعسول**، ج 17، من صفحة 43 إلى 204. وقد ترجم لما يقرب من مائتين من رجالات العلم بهذه الأسرة.

بتراجم هؤلاء[7]. أمَّا بخصوص عمر الكَرسيفي - وإن لم تذكر الكتابات شيئاً عن ولادته وشبابه - فقد أشاد من ترجم له بعلو كعبه في مجال العلم والمعرفة، فقد ذكر الجشتيمي أنه «من المحققين في فنون العلم، فقهاً ونحواً ولغة وحساباً وتفسيراً وحديثاً وبياناً ومنطقاً وتصريفاً، وكان مشاركاً في شتى الفنون»[8]. تخرج على شيوخ سوس ودرعة وسجلماسة خاصة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي[9] الذي لازمه في زاويته بسجلماسة، كما انتقل إلى فاس فتلقى عن شيوخها أمثال العلامة عبد القادر بن علي الفاسي وسيدي عبد الوهاب الفاسي، فنال من شيوخه إجازات كثيرة من بينها إجازة العلامة محمد الحضيكَي[10] صاحب كتاب «الطبقات»، التي نوردها في نهاية هذه النبذة. وكان أنشط معاصريه في الميادين العلمية التي برز فيها، وألف بالخصوص في موضوعات علمية ورياضية دقيقة.

ثانياً : عصر المؤلف

كان لعصر الكَرسيفي أثر كبير في بعث هذه الاهتمامات العلمية لديه، حيث عاش في عهد السلطان محمد بن عبد الله (1171-1204 هـ/1757-1790 م) وبداية العهد السليماني في وقت اضطرب فيه التعامل التجاري مع بلدان أوربية عن طريق الموانئ المغربية، نتيجة بداية الضغوط الأجنبية. وشاهد الكَرسيفي التطورات التي حدثت في الجنوب المغربي نتيجة للتحول التجاري والانحسار الاقتصادي اللذين صاحبا فترة إنشاء السلطان سيدي محمد بن عبد الله مدينة

---

(7) منها: **سلوة الأسيف، في العلماء المنسوبين إلى أكَرسيف**، لمؤلفه محمد بن عبد الله الأسكَاوري التِّملي (انظر: **دليل مؤرخ المغرب**، ج 1، كتاب رقم 176).

(8) الجشتيمي عبد الرحمان. - **الحضيكيون**. - مخطوط خزانة دار إيليغ بتازروالت، ص. 5، (أطلعنا عليه سيدي الحسَن بودميعة رحمه الله). ثم صورنا نسخة المرحوم الأستاذ أحمد بن المحفوظ اليعقوبي. (**معلمة المغرب**، مجلد 22).

(9) الهلالي، أحمد بن عبد العزيز. -انظر **معلمة المغرب**، المجلد 22 الصادر سنة 2005، ص. 7517.

(10) السوسي، محمد المختار. - المعسول، (م. س)، ج 11، ص. 323. وقد ذيل بها الكَرسيفي كتابه «الأجوبة الروضية».

الصويرة ومرساها سنة 1178 هـ/ 1765 م لتكون بديلاً عن مرسى أكَادير الذي أمر بإغلاقه لوضع حد لحركة التهريب التجاري الأجنبي ونشاط بعض الزعامات المحلية أمثال الطالب صالح، مما كان يتم عن طريق هذا الميناء[11].

وعلى أثر إغلاق مرسى أكَادير ورحيل التجارة عنه إلى مرسى الصويرة وتشجيع المخزن للأوربيين على إقامة علاقات اقتصادية مع هذا الميناء الجديد، أصيبت منطقة سوس باضطراب شديد ازدادت حدته بعد وفاة السلطان محمد بن عبد الله، مما يتجلى في قيام الثائر "بوحلاس" في المنطقة[12] الذي حاول أن يتقلد الحكم مدعياً أنه من أبناء السلطان محمد بن عبد الله، وذلك قبل أن تستقر الأمور للسلطان مولاي سليمان؛ كما زاد من حدته ما عرفه المغرب عموماً في مطلع القرن التاسع عشر من انتشار وباء عظيم[13] شمل جميع الجهات وذهب ضحيته عدد هائل من سكان البلاد، وكان عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي من بين عشرات العلماء الذين لقوا مصرعهم من جراء هذا الوباء سنة 1214 هـ/ 1799–1800 م.

ونظراً لما كان لسوس من دور في تجارة القوافل كمنطقة وسيطة بين بلدان إفريقيا الغربية وشمال البلاد وأوروبا، فقد انعكست نتائج الانحسار الاقتصادي عن هذه المنطقة، لا على المستوى التجاري ونشاط المواسم والأسواق فحسب، بل أيضاً على مستوى الإنتاج الفكري وحركة التأليف؛ فقد بدا الاهتمام في هذه المنطقة بالقضايا المتعلقة بالاقتصاد المحلي حيث نشط نوع من المعاملات العقارية، وبالخصوص «بيع الثنيا والوصية»، وكذا الاهتمام بتحديد قيم النقود وصرفها وأوزانها وما إلى هذا من القضايا والنوازل.

---

(11) للاطلاع على الظروف الاقتصادية لمدينة أكَادير في القرن التاسع عشر، انظر:
أفا عمر، **تاريخ المغرب المعاصر**، مشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، صص. 171-185.

(12) السملالي، محمد بن أحمد الأدوزي. – **نزهة الجلاس في أخبار بُوحلاس**، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 4625. وقد اختصره محمد المختار السوسي في كتابه **المعسول**، ج 5، ص. 142 وما بعدها.

(13) محمد الأمين البزاز. – **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرن الثامن عشر والتاسع عشر**، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990، ص. 85.

وقد أنتج الكَرسيفي عدداً من المؤلفات مما يعبِّر عن هذا المنحى التاريخي. مما برهنت عليه تآليفه في هذا السياق، كما نذكر لاحقاً.

وإن إقبالنا على جمع وتحقيق مؤلفات هذا العالم[14] جعلنا نقف عند آثار الوقائع التي عاشها عصره، وكشهادة لعلو كعبه وسموِّ قدرِه ندرج ضمن هذه النبذة إجازة شيخه صاحب "**كتاب الطبقات**"، محمد بن أحمد الحضيكَي[15]، في ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وآله وصحابته الهادين المهتدين.

وبعد الحمد المتجدد، والتمجيد المجعول قلادة لهذا الجيد، فقد طلب منا السيد الكامل العالم العامل، العلامة الجامع لخصال الفضائل، ومشفعها بالفواضل، وخادم السنة النبوية والسيرة المطهرة القدسية الهاشمية، وناصح الأمة الإسلامية بإخلاص النية وصفاء الطوية، المنتظم في سلك أهل التحقيق، بسيمى التصديق، وبكل كمال، على كل حال خليق، الفقيه الجليل سيدنا ومولانا أبو حفص عُمر بن عبد العزيز سَمِيُّ خامس الخلفاء، وسيد الأصفياء، حقق الله التشاكل والتشابه بينهما، وطبَّق وأجرى أخلاقه الزكية، وأوصافه السنية، على معانيه الْجَلِيَّة الطيبة الْمَسْكِيَّة، كما أجرى اسمه على اسمه بقدرته تعالى وفضله وكرمه، وبلّغه من خير الدارين آماله، وصار كماله بكماله.

فاستجازنا لنفسه ولأولاده وذريته المباركة، بل ولكافة المسلمين ممن كان به أهلية لهذا الشأن، فقلت هذا –والله– من حسن نيته، وصفاء سريرته، وإلا فأنى لأمثالي من هذا الأمر؟!، وأين لي منه؟!، وما علمتُ ولا اعتقدت أن لي

---

(14) قدمنا جرداً أولياً لمؤلفات الكَرسيفي سنة 1991 ضمن ندوة **التاريخ وأدب النوازل** المنعقدة بكلية الآداب بالرباط والتي صدرت تكريماً للأستاذ محمد زنيبر رحمه الله.

(15) انظر ترجمة الحضيكَي ضمن "**معلمة المغرب**" حرف الحاء. وقد ورد نص هذه الإجازة في مراسلة مطولة سجلها المؤلف عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي في نهاية كتابه "**الأجوبة الروضية**" الذي أدرجناه ضمن هذا الكتاب.

فيه حظا لا سانحة ولا بارحة، وما كنت أهلا أن أُجاز، فضلاً عن أُجيز، فترددتَ وتحيَّرتُ زمانا، ثم تقدمت، غير مقدام، ورَمَيْتُ غير رام، ومكره أخاك لا بطل، وتسورت على أهل الدور، وفَازَ الجسور، والله غفور.

ثم قلت بعد الاستخارة: لولا الثقة بمأمُول إغضائكم، وتَوَخَّى مقاصد إرضائكم، لضربتُ عن هذه الْعَجْرَفَةَ صَحْفَاً، وسألته من سيدي أعزه الله إقالة وصفحا، وتَهَيَّبْت خطابه بركيك قولي إذا أَجْرَأَنِي ظنه الحسن العظيم، ورجاء النفع والثواب، وجبراً لِكَسْر:

أجزتُ لك يا نعم السيد ولمن ذكرتَ الإجازة العامة حسبما أجازنا الأشياخ بأسانيدهم المسطرة في فهاريسهم على الشرط المعتبر عندهم، وإن لا تنسونا من دعائكم الصالح أيدكم الله، وأقام بكم الدين وأعزه، وغفر لنا ولكم وأحسن عاقبتنا بجاه نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه وأمته أجمعين.

وكتب مسلماً عليكم، ومصلياً مسلماً عليه أيضا صلى الله عليه وسلم أواخر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين ومائة وألف.

الفقير مَحمد بن أحمد الحضيكَي، تاب الله عليه.

وقد توفي الكَرسيفي رحمه الله في فترة الوباء الذي أصاب مجموع أنحاء المغرب[16] في بداية القرن التاسع عشر وكان قد ذهب ضحيته عدد هائل من سكان البلاد؛ إذ كانت وفاته عام 1214 هـ/ 1799 - 1800 م. ودُفن في بلدة إيرغ في إذاگنضيف بالأطلس الكبير، وقد بنيت على قبره في مقبرة أهله قبة تقام حولها حفلة سنوية.

ثالثاً : مؤلفات العلامة الكَرسيفي

أنتج الكَرسيفي عدداً وافراً من المؤلفات العلمية الدقيقة التي تعبر عن تلك الظرفية التاريخية التي عاشتها منطقة سوس، كما تعبر عما وصل إليه هذا العالم

(16) البزاز، محمد الأمين. - **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرن الثامن عشر والتاسع عشر.** - منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990، ص. 85.

الجليل من تفوق بين معاصريه. وقد تم الكشف عن كثير من هذه المؤلفات وهي ما تزال مخطوطة[17]، وندرج اللائحة الكاملة لمؤلفاته التي وقفنا عليها والتي لم نقف عليها حتى الآن، بعد تصنيفها حسب المواضيع التي أسهم فيها المؤلف، وهي كما يلي:

القسم الأول

– فقه العبادات والآداب

1. الكوثر الثجاج في كفّ الظمئ المحتاج[18].
2. فتوى في مسائل عن إخراج زكاة الفطر.
3. فتوى حول ضرورة لبس الإحرام عند الدخول إلى مكة بغير نية الحج والعمرة.
4. مسألة الفداء.
5. (*) الدرر في النظائر من مسائل المختصر[18] مكرر.

---

(17) نحيل هنا على بعض ما سبق نشره من إنتاج العلامة الكَرسيفي وهو قليل. فقد نشرنا بعد التحقيق مؤلفين وهما: "**رسالة في تحرير السكك المغربية في القرون الأخيرة**"، "**رسالة في تحقيق أوزان النقود بسوس**". انظر بخصوص هذين المؤلفين: عمر أفا. – **النقود المغربية في القرن الثامن عشر، أنظمتها وأوزانها في منطقة سوس**، منشورات كلية الآداب، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، ص. 133 وما بعدها. كما نشر المختار السوسي ضمن كتاب **المجموعة الفقهية في الفتاوي السوسية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، بعض الفتاوى في الصفحات التالية: 91، 196، 208، 209، 193، 198. ونشر الأزاريفي قسماً من "الأجوبة الروضية – الوصايا –" في كتابه **المنهل العذب السلسبيل**، الدار البيضاء، 79-1980، ج 3، صص. 69-85. ويمكن تتبع لائحة بعض هذه المؤلفات ضمن كتابات المختار السوسي: **سوس العالمة**، ص. 195؛ **خلال جزولة**، ج 2، ص. 47، ج 3، ص. 69 وغيرها؛ وضمن كتاب عبد الله كَنون **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، طبعة بيروت، 1961، ص. 301. وقد أشرنا إلى المطبوع والمخطوط من هذه المؤلفات وأغفلنا ما لم نطلع عليه بعد.

(18) يرد اسم هذا التأليف أحياناً بعنوان آخر هو: "**الكوثر الثجاج في نظم مختصر المدخل لابن الحاج**" وقد أدرجنا هذا المختصر في فقه العبادات لأنها الغالبة فيه رغم احتوائه على فقه المعاملات وارتباطه أصلاً بالسنن والآداب وأنواع البدع المنهي عنها.

(18) مكرر (*) **عندما تَرِدُ هذه العلامة إلى جانب الرقم دل ذلك على أننا لم نحصُل على هذا التأليف بعد. وما زلنا نجدّ في البحث عنه.**

القسم الثاني

– فقه المعاملات

6. الأجوبة الروضية في مسائل مرضية في البيع بالثنيا والوصية.
7. كفاية المؤونة في فهم المعونة : مختصر كتاب معونة الإخوان في التركات.
8. أرجوزة في قسم التركات على الحبات و الحبوب.
9. شرح الأرجوزة في قسم التركات على الحبات و الحبوب.
10. رسالة في قسمة التركة إذا كان فيها كدٌّ وسعايةٌ حفاظاً على حقـــوق المرأة والكَسَبَة.
11. (*) منظومة في "الحبس على صبي" دارت فيها المذاكرة بين الكَرسيفي وبين أحد معاصريه الفقيه يعقوب بن أحمد التازروالتي .
12. (*) منظومة في المعاملات.

أ. مناظرات فقهية

13. (*) عنوان الإبانة والتبيان في نقض فتوى الركَراكَي التملي ابن ساسان.
14. منظومة فقهية لأبي زكرياء يحيى بن محمد الإديكلي من 25 بيتاً وجوابها من نظم عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي من 55 بيتا.

ب. السكك والأوزان والمكاييل

15. رسالة في تحرير السكك المغربية في القرون الأخيرة.
16. رسالة في تحقيق أوزان النقود في سوس.
17. رسالة في اقتناء الموازين الكيلية الشرعية و تحقيقها.
18. رسالة في تحقيق المد و الصاع النبويين و صنعهما من النحاس.

ج. علم الفلك والتوقيت

19. نظم في بيان منازل الشمس الفلكية.
20. شرح النظم في بيان منازل الشمس الفلكية.
21. رسالة في معرفة بداية السنة الفلاحية الشمسية وما يوافقها من السنة القمرية.

القسم الثالث

– مختلفات

أ. التصوف:

22. توسلات وتوبة: (شعر).
23. (*) رجز في التوسل لبعض أسماء رجال الرسالة القشيرية .

ب. الحديث:

24. (*) شرح الأربعين النووية.

ج. السيرة النبوية:

25. (*) السراج المتوقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى.
26. (*) دلالة الهائم الكئيب على أطلال ربوع الحبيب.

د. النحو:

27. مسائل في النحو.

هـ. مراسلاته واستجازاته:

28. استجازته الحضيكَي ومراسلته الهلالي..
29. مراسلته إلى معاصره محمد بن عمر الأسغركيسي[19].

---

(19) هذه الرسالة من النثر الفني. انظر: **المعسول**، ج 17، ص. 78 وما بعدها.

وهكذا نتج إلينا في هذا التصنيف من مؤلفات الكَرسيفي الجدول التالي:

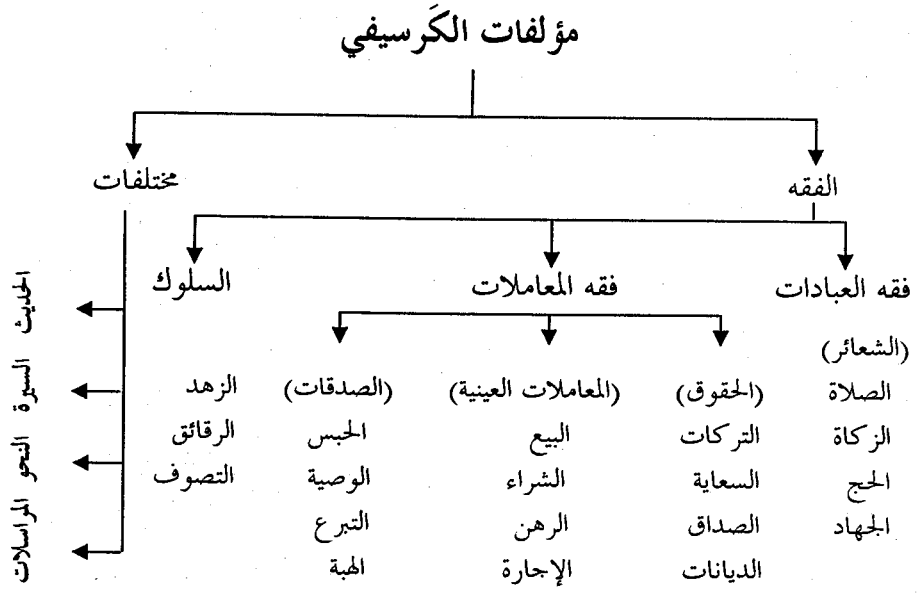

رابعاً : مضمون منهجيته

يتجلى من تحليل عناوين هذه اللائحة أن الكَرسيفي كان يتميز من بين معاصريه بالإبداع في تناول الموضوعات الحديثة التي تتطلب معرفة علمية متخصصة وتعمقاً ودراية بالأحكام الفقهية. فمن منظور فقهي نوازلي اجتهادي تصدى لمعالجة مستجدات بيئته وقضايا عصره في منحيين:

1 – فقد عالج في المنحى الأول القضايا الشرعية التي أجاب فيها عن الأسئلة الموجهة إليه برسائل في العبادات والمعاملات عالج فيها قضايا الزكاة والحج والصلاة والإرث والحبس والوصايا والبيوع والأرهنة وامتداداتها، إضافة إلى جوانب أخرى تُظهِر عمقه ونزعته في مجال التصوف والآداب الإسلامية.

2 – وعالج في المنحى الثاني قضايا ونوازل تتعلق بالجوانب المادية من الحياة الاجتماعية، مثل قضايا النقود والأوزان والمكاييل المغربية وربطها انطلاقاً من التحقيق الفقهي بضبط الحقوق الشرعية في مختلف شؤون العبادات والمعاملات، ومن الجانب المادي أيضاً عالج قضايا ونوازل فلكية وربطها باحتياجات الفلاّح في البوادي المغربية بمعرفة منازل السنة الفلاحية وتَرَصُّد أوقات الحرث وجمع الغلال، وبمعرفة مطالع الشهور وتحديد أوقات الصلوات واتجاه القبلة، والفصل في قضايا الخسوف والكسوف. وغيره مما يتطلع إليه عموم الناس، فبرز تفوقه في القدرة على دمج المنحيين في منحى واحد وهو منهج فكري إصلاحي توافقي يجمع بين الدين والدنيا، والعادة والعبادة والشرع والعرف وسعاية المرأة وكدِّ الرجل.

وفي نظرة سريعة عن منهجه الجديد في التأليف، نجد العلامة الكَرسيفي وقد تحرر من قيود استعمال النصوص التقليدية والإسراف في تكرارها، على عكس ما هو عليه كثير من معاصريه من الفقهاء؛ وكان يلتزم منهجية علمية بالاعتماد على الوثائق وتوظيف المراجع لبناء موضوعاته، جاعلاً نصب عينيه أن الحقائق نسبية، ولذلك ينبغي دعمها بحجج عقلية ومنطقية، إضافة إلى نصوص نقلية فكان يعتمد على المنطق وعلى الأسلوب الجدلي واستعمال الفكر، مما نجده يتردد في كثير من عباراته أمثال قوله: «بحثنا هذه المسألة بنور الفكرة وتأملناها حق التأمل»، وقوله «أخذنا ذلك من مفهوم كلامهم وإشاراتهم»، «وهذا ما ظهر لنا اجتهاداً بعد البحث عنه في المظان فلم نجد حكمه»، وقوله: «وإن كلامنا سالم من المناقضة والتخليط المتوهمين»، ولقد جعل أسلوب المناظرة منهجاً لمعالجة أعسر القضايا، انطلاقاً من القاعدة القائلة: «إن العقول ما تزاحمت على أمر غامض إلا استخرجته». فكان لهذا المنهج تأثير على فقهاء عصره فينخرطون بعفوية في التناظر في قضايا عصره، كما أنهم كانوا يذيلون مستنسخاتهم بتآليف الكَرسيفي.

وبالرغم من إعماله الفكْرَ، فإنه لا يهمل الاستشهاد بالنصوص التشريعية وبالقواعد الأصولية والمنطقية مثل «الضرورات تبيح المحظورات»، «والعلة تدور مع معلولها وجوداً وعدماً»[20].

خامساً : عملنا في الجمع والتحقيق

الهدف الأساس من هذا الكتاب هو أن نقدم للقارئ نصوصاً من تراثنا إحياءً لها وتعريفاً بجهود صاحبها، ولذلك فإنّ تحقيق هذه النصوص يُعبّر عن مدى الجهد الذي بذلناه في جمعها، وسعينا بعده إلى إخراجها على صورتها الأولى، كما وضعها المؤلف، مع إيجاد حلٍّ لبعض ما وقع فيها بسبب عمل الناسخين المبتدئين، من مبهمات وغوامض، وقد سلكنا في ذلك منهجية تتجاوز حدود الصرامة التي التزمها صاحب النص الأصلي.

وإن عملنا في الجمع يبدأ منذ حصولنا على أول نص من تأليف عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي في موضوع النقود سنة 1971، وإلى هذا النص يرجع الفضل في استلهام فكرة جمع مؤلفات هذا العالم بكاملها، في مختلف المظان.

فتابعنا المسير بصبر وأناة، ومن خلال البحث، اتضح لنا أن مؤلفاته كثيرة الانتشار في أوساط الفقهاء في خزانات سوس وخارجها، وكانت تلحق - غالباً - بكتب الفقه والنوازل بغرض حل المشاكل الفقهية التي تنشأ عن مادة تلك الكتب، والتي يعتبر عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي خبيراً في حلها. فتمكنا - بحمد الله - من جمع الحصيلة المدرجة في هذا الكتاب.

أمَّا عملنا في التحقيق، فيأتي بناء على الهدف المذكور أعلاه متَّسقاً مع المعايير العامة للتحقيق في مجال البحث، غير أننا أولينا الموضوعات التي تدخل في تخصصنا حول التاريخ والدراسات في مجال العملة والنقود كامل الاهتمام والإفاضة في حين وَفَّيْنا حق كلِّ تأليف فقهي من الدراسة والتقصّي بما

---

(20) اقتبسنا هذه العبارات من كلام الكَرسيفي في كتاباته مثل: **الأجوبة الروضية** وغيرها المدرجة ضمن هذا الكتاب.

يستلزمه الموضوع بناء على مقارنة النسخ المتوفرة لدينا عن كل مخطوط على حدة، وبتدقيق النص في حالة النسخة الوحيدة. وسيجد القارئ أمام كل تأليف صورة للصفحة الأولى والأخيرة للمخطوط للوقوف على حالته.

وتسهيلاً لقراءة النصوص وإدراكها قمنا بما يلي:

1. ضبطنا عبارات كل نص بناء على المقاييس المذكورة.
2. قسّمنا المتن إلى مجموعة من الفقرات حسب مقاطيع الموضوع.
3. أضفنا علامات الترقيم من الفاصلة والنقطة والقاطعة وعلامات الاستفهام والتعجب ونقطي التفسير وغيرها...
4. رتبنا كتابة الأبيات الشعرية في انتظامها العمودي.
5. كتبنا أغلب الكلمات الأساسية، للعناوين والفصول، وأسماء الأعلام والأماكن، وغيرها، كلها بالحرف الأسود المطبعي.
6. كتبنا الآيات القرآنية موضوعة بين قوسين متميزين ﴿...﴾.
7. كتبنا الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجتين صغيرتين «...».
8. أولينا عناية خاصة للنصوص التي تدخل في تخصصنا في مجال التاريخ الاقتصادي وبالخصوص النصوص المؤلفة حول النقود. وبذلنا في ذلك غاية الجهد فزودناها بتعاليق وهوامش مستفيضة الشيء الذي لم نستطع الوفاء بمثله في كل النصوص.
9. زوَّدْنا هذا التحقيق بخريطة للمواقع التي تناولتها مؤلفات الكَرسيفي في القرن الثامن عشر لِتَسْهِيل الوقوف على المواقع المذكورة.

وإن عملنا هذا يعتبر عملاً متواضعاً فيه كثير من النقص والتقصير، ولا نريد أن نقدم ما صادفنا من إكراهات جعلتنا نترك النصوص ناقصة وملأنا مكان الفراغ فيها بالنقط في حالة تلاشي المخطوط في بعض جوانبه أو كان في الأصل محوٌ، مما سيجده القارئ في المتن أحياناً.

زيادة على أن مؤلفات ورسائل وتقاييد العلامة عمر بن عبد العزيز الكَرسيفي وإن كانت كلها صغيرة الحجم متواضعة لا يتعدى أكبرها مائة صفحة